الفصل الأول
دلائل نبوة الحبيب (معجزاته) ﷺ

إخبار الحبيب ﷺ بغيوب تحققت في حياته

1. تنبؤ الحبيب ﷺ بهبوب ريح شديدة في تبوك

فقد تنبأ ﷺ بهبوب ريح شديدة وهو منطلق وأصحابُه إلى تبوك فقال: «سَتَهُبُّ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَةَ رِيحٌ شَدِيدَةٌ؛ فَلَا يَقُمْ فِيهَا أَحَدٌ مِنْكُمْ فَمَنْ كَانَ لَهُ بَعِيرٌ فَلْيَشُدَّ عِقَالَهُ» (متفق عليه) قال أبو حميد رضي الله عنه راوي الحديث: فهبَّت ريحٌ شديدة، فقام رجلٌ، فحملته الريح، فألقته بجبلي طيئ.

فمَنِ الذي أخْبَرَ النبيَّ ﷺ بهبوب هذه الريح في زمن ما كان الناس يقدرون على التنبؤ بالطقس وحركات الرياح؟!! .. إنه الله الذي لا تغيب عنه غائبة.

2. تنبؤ الحبيب ﷺ بهزيمة الفرس وفوز الروم

فقد تنبأ ﷺ بهزيمة الفُرْس وفوز الروم في وقت كادت دولة الفرس أن تزيل الإمبراطورية الرومانية من خارطة الدنيا، فقد وصلت جيوش كسرى أبرويز الثاني إلى وادي النيل، ودانت له أجزاء عظيمة من مملكة الرومان.

انتصار الروم على الفرس من دلائل نبوته ﷺ

«في ذلك الوقت حين تنبَّأ القرآنُ بهذه النبوءة، لم تكن أيةُ نبوءةٍ أبعدَ منها وقوعًا، لأن السنين العشْرَ الأولى من حكومة هرقل كانت تُؤْذِنُ بانتهاءِ الإمبراطورية الرومانية»

إدوار جِيبون

مؤرخ إنجليزي.

www.withprophet.com

ووسط هذه الأحداث – وخلافًا لكل التوقعات – أعلن النبي ﷺ أن الروم سينتصرون على الفرس في بضع سنين، أي فيما لا يزيد عن تسع سنين، فقد نزل عليه قول الله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝٤ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥﴾[الروم: 5-1].

وكان الأمر كما تنبأ ﷺ، ففي عام 623م وما بعدها استطاع هرقل أن يتخلص من لهوه ومجونه، وشن ثلاث حملات ناجحة أخرجت الفرس من بلاد الرومان، وفي عام 626م واصل الرومان زحفهم حتى وصلوا إلى ضفاف دجلة داخل حدود الدولة الفارسية، واضطر الفرس لطلب الصلح مع الرومان بعد هزيمتهم في معركة نينوى.

فمن ذا الذي أخبر محمدًا ﷺ بهذه النبوءة العظيمة؟! إنه وحي الله، وهو دليل رسالته ونبوته عليه الصلاة والسلام.

3. إخبار الحبيب ﷺ بكتاب حاطب بن أبي بلتعة إلى قريش

ومن الغيوب التي أطلع اللهُ عليها نبيَّه ﷺ خبر كتاب حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه الذي أرسله إلى قريش مع امرأة، يخبرهم فيه بعزم النبي ﷺ على غزو مكة

فلما كشف الله ذلك لنبيه؛ بعث عليًّا والزبيرَ والمقدادَ بنَ الأسود، وقال ﷺ: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ، فَإِنَّ بِهَا امْرَأَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ مَعَهَا كِتَابٌ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ»، يقول عليٌّ رضي الله عنه: «فَأَدْرَكْنَاهَا تَسِيرُ عَلَى بَعِيرٍ لَهَا حَيْثُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْنَا: الْكِتَابُ، فَقَالَتْ: مَا مَعَنَا كِتَابٌ، فَأَنَخْنَاهَا فَالْتَمَسْنَا فَلَمْ نَرَ كِتَابًا، فَقُلْنَا: مَا كَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَنُجَرِّدَنَّكِ، فَلَمَّا رَأَتِ الْجِدَّ أَهْوَتْ إِلَى حُجْزَتِهَا وَهِيَ مُحْتَجِزَةٌ بِكِسَاءٍ فَأَخْرَجَتْهُ، فكان كما قال ﷺ» (رواه البخاري).

فمَنِ الذي أخبرَ النبيَّ ﷺ بخَبرِ هذه المرأة، وحدَّدَ له مكانها، وما كانت تحمله من رسالة تحذير إلى المشركين، وحدَّد له من الذي أرسلها بتلك الرسالةِ .. رغم أن مُرْسِلَ الرسالة «حاطب» قد أرسلها بهذه الرسالة سِرًّا؟!! .. إنه الله الذي لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء.

4. تعريف الحبيب ﷺ أبا هريرة بحقيقة الشيطان المتمثل في صورة رجل

ومن إخباره ﷺ بالغيوب تعريفُه أبا هريرة رضي الله عنه بحقيقة الشيطان المتمثل في صورة رجل، وتنبُّؤُه بأنه سيأتي مرة بعد أخرى، فقد جاءه شيطان يسرق من طعام الزكاة، فأمسك به أبو هريرة، ثم خلّى عنه لما شكى الفقر والعَيْلة، فلما أخبر النبي ﷺ عنه قال له النبي ﷺ «أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ»، قال أبو هريرة: فعرَفتُ أنه سيعود لقول رسول الله ﷺ: (إِنَّهُ سَيَعُودُ) ... وعاد الرجل كما أخبر النبي ﷺ، وأطلقه أبو هريرة ثانية، فأخبره النبي ﷺ بمقدَمِه ثالثة، فكان كما أخبر، فلما ذهب إلى النبي ﷺ قال له ﷺ: «تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلَاثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟» قال: لا، قال: «ذَاكَ شَيْطَانٌ». (رواه البخاري).

www.withprophet.com